

النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم

(240) كوسيلة لتحرير الجنس البشري من العبودية والرق ، ويجعل العبودية المطلقة
□ وحده ؟ وهكذا نلاحظ ضعف مقالة نظرية الصراع في نشوء الدولة الانسانية . وتفترق النظرية
الاسلامية في نشوء الدولة والنظام السياسي ايضا عن النظرية التوفيقية ونظرية الصراع في
فكرة عدالة الدولة . ففي حين نلاحظ ايمان نظرية الصراع بان الدولة انما انشئت اساساً
لحماية الطبقة الرأسمالية الغنية في المجتمع (1) ، وايمان النظرية التوفيقية بأن
الدولة ضرورية لحفظ النظام الاجتماعي بغض النظر عن عدالتها او ظلمها (2) ؛ تنهض النظرية
الاسلامية بكل قوة معلنة بوضوح ان عدالة الدولة تعتبر من اهم العناصر الاساسية في حفظ
النظام الاجتماعي . فلولا عدالة الدولة في توزيع الخيرات ، وحفظ أمن الافراد ، واشباع
حقوقهم المشروعة ، لما قام هؤلاء الافراد بدورهم الانساني في التكاتف والتآزر ، والانعتاق
من عبودية الإنسان لعبودية الخالق عز وجل . وهذا الفارق على درجة كبيرة من الاهمية ، لان
وجود الدولة الظالمة لا يضمن تحقيق العدالة والمساواة لجميع الافراد في النظام الاجتماعي
. واذا غابت العدالة عن الساحة الاجتماعية ، اصبح المجتمع غابة متوحشة يفترس فيها القوي
الضعيف وينهب الظالم فيها اموال المظلوم ؛ وبذلك تضيع الحقوق وتنتهك الحرمات . واطارة
إلى _____ (1) (ماير زالد) و(جون مكارثي) . ديناميكية الحركات الاجتماعية .
كامبردج ، ماساشوستس : اديسون - ويسلي ، 1978 م. (2) (تالكوت بارسنس) . النظام
الاجتماعي . جيلنكو ، الينوي : المطبعة الحرة ، 1951م.